

# نيوروسيكولوجية الموهبة : تصور مقترح لتطوير أساليب الكشف عن الموهوبين طبقا للمنظور النيوروسيكولوجي

اعداد

د. نجلاء محمود الحبشي  
أستاذ التربية الخاصة المساعد

التربية... آفاق مستقبلية

المؤتمر الدولي الأول لكلية التربية "التربية... آفاق مستقبلية" في الفترة من 23-26 جمادى الآخرة 1436هـ - 12-15 أبريل 2015م بمركز الملك عبد العزيز الحضاري

## مقدمة:

من هو الموهوب؟ وهل توجد فئات فرعية للموهوبين؟ لقد تعددت تعريفات الموهبة وتنوعت وأصبح هناك تداخل شديد بين المصطلحات المختلفة مثل الموهوب والمبدع والمتفوق، ويرجع ذلك إلى التوجهات النظرية لواضعي التعريفات. فلقد عرف تيرمان الموهوبين علي أنهم الافراد الذين يقعون أعلي (1%) من درجة الذكاء العام باستخدام المقاييس المقننة للذكاء. ثم تطورت التعريفات إلي مجالات أكثر اتساعا شملت سمات وقدرات معرفية مثل الابداع والدافعية للإنجاز والقيادة وقدرات نفسحركية.

وإذا أردنا أن نضع تعريفا جيدا للموهبة فعلينا تحديد السمات والخصائص السلوكية التي تميز الموهوبين, والتي يمكن من خلالها التعرف عليهم واكتشافهم. ونظرا لأن السلوك الظاهر ما هو إلا نتاج للتغيرات النيوروبيولوجية داخل الفرد, فإن التوجهات المعاصرة تركز علي ذلك وهو ما يمكن أن تقدمه لنا المقاييس النيوروسيكولوجية.

## التربية... آفاق مستقبلية

المؤتمر الدولي الأول لكلية التربية "التربية... آفاق مستقبلية" في الفترة من 23- 26 جمادى الآخرة 1436هـ - 12- 15 أبريل 2015م بمركز الملك عبد العزيز الحضاري

ولقد ظهرت توجهات حديثة في علم نفس الموهبة تعني بدراسة الأسس النيوروسيكولوجية للموهبة من أجل التعرف الأفضل علي هذه الفئة, مما يوجه برامج رعاية الموهوبين, ويمكن أن يساعد بدوره في التخلص من الخلط بين المصطلحات وتعدد تعريفات الموهبة.

## التربية... آفاق مستقبلية

المؤتمر الدولي الأول لكلية التربية "التربية... آفاق مستقبلية" في الفترة من 23- 26 جمادى الآخرة 1436هـ - 12- 15 أبريل 2015م بمركز الملك عبد العزيز الحضاري

ولذا سوف نعرض أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسات في هذا المجال, ومن ثم طرح تصنيف جديد للموهبة يستوعب الفئات الفرعية للموهوبين في ضوء نتائج الدراسات في مجال النيوروسيكولوجي, مع اقتراح كيفية توظيف هذه النتائج في مجال الكشف عن الموهوبين كمرحلة أولية في مجال تقديم الرعاية لهم وفق برامج تتفق مع خصائصهم .

المؤتمر الدولي الأول لكلية التربية "التربية... آفاق مستقبلية" في الفترة من 23-26 جمادى الآخرة 1436هـ - 12-15 أبريل 2015م بمركز الملك عبد العزيز الحضاري

أظهرت نتائج العديد من الدراسات أن الموهوبين يتصفوا بمجموعة من الخصائص التي تم الاهتمام بها والتركيز عليها منها:

- يتصف الموهوبين بحدوث نضج عقلي مبكر ومما يبرهن على ذلك درجاتهم على اختبارات الذكاء والتي تتحرف بدرجة كبيرة فوق معايير العمر الزمني.

المؤتمر الدولي الأول لكلية التربية "التربية... آفاق مستقبلية" في الفترة من 23-26 جمادى الآخرة 1436هـ - 12-15 أبريل 2015م بمركز الملك عبد العزيز الحضاري

- يظهر الموهوبون سرعة في معالجة المعلومات, وبالتالي لا يحتاج الموهوب إلي التكرار لكي يتعلم, علي الرغم من أنه يمكن أن يتصف بالبطء في الإجابة علي الاسئلة ذات المستوي الأدنى, ويمكن أن يرجع ذلك إلي تفسيره للسؤال في مستوي أعلي من المتوقع وبالتالي يعالج كم كبير من المعلومات لا حاجة له بها.

المؤتمر الدولي الأول لكلية التربية "التربية... آفاق مستقبلية" في الفترة من 23- 26 جمادى الآخرة 1436هـ - 12- 15 أبريل 2015م بمركز الملك عبد العزيز الحضاري

- يسعى الموهوب إلي الفهم من أعلي إلي أسفل.
- يتصف الموهوب بدرجة مرتفعة من الابداع, وتكوين علاقات بين الأشياء بسهولة, ومما يساعدهم علي ذلك ميولهم لمعالجة الرموز المجردة.

ولتفسير هذه الخصائص التي تميز الموهوبين لابد من التعرف علي الفروق العصبية الفسيولوجية التي تؤثر علي الكفاءة العصبية.

المؤتمر الدولي الأول لكلية التربية "التربية... آفاق مستقبلية" في الفترة من 23- 26 جمادى الآخرة 1436هـ - 12- 15 أبريل 2015م بمركز الملك عبد العزيز الحضاري

## الأسس النيوروسيكولوجية للموهبة:

يتصف الأطفال الموهوبون بمجموعة مميزة من القدرات, والتي تميز هؤلاء الأطفال عن رفاقهم العاديين, وغالبا ما تظهر عليهم في سن مبكر. ولذا لابد من الاجابة علي سؤال هام: ما هي الفروق العصبية المسؤولة عن تميز مخ الموهوبين؟ ولقد اتجهت دراسات كثيرة لتعريف الموهبة, إلا أن القليل من الأوراق العلمية اتجه لتحديد المظاهر العصبية

المؤتمر الدولي الأول لكلية التربية "التربية... آفاق مستقبلية" في الفترة من 23-26 جمادى الآخرة 1436هـ- 12-15 أبريل 2015م بمركز الملك عبد العزيز الحضاري

وقام وينر (Winner,2000) بتلخيص أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسات التي أجريت علي الموهوبين ذوي النضج المبكر في اتجاهات أساسية وهي:

- يظهر لدي الموهوبين في الرياضيات , الموسيقى, الفنون نشاط مرتفع كخاصية مميزة للنصف الأيمن من المخ وذلك عند مقارنتهم بالعاديين.

المؤتمر الدولي الأول لكلية التربية "التربية... آفاق مستقبلية" في الفترة من 23-26 جمادى الآخرة 1436هـ- 12-15 أبريل 2015م بمركز الملك عبد العزيز الحضاري

- يظهر لدي الموهوبين في الرياضيات , الموسيقى ,  
الفنون أيضا تنظيم مخي متجانس ثنائي الجانب , ومع  
ذلك يظهر دور أساسي للنصف الأيمن من المخ .
- ظهر الأطفال ذوي الذكاء المرتفع مشكلات في المناعة  
وقصر النظر .
- يظهر لدي الموهوبين في العلاقات المكانية اضطرابات  
مرتبطة باللغة تشمل الديسلكسيا .

المؤتمر الدولي الأول لكلية التربية "التربية ... آفاق مستقبلية" في الفترة من 23- 26 جمادى الآخرة 1436هـ - 12- 15 أبريل 2015م بمركز الملك عبد العزيز الحضاري

وكما سبق توضيحه من وجود تعريفات متعددة  
للموهبة , مثل تعريف رينزولي للموهبة : تتكون  
الموهبة والتفوق من تفاعل ثلاث مجموعات من  
السمات الإنسانية وهي: قدرات عامة فوق  
المتوسط , مستويات مرتفعة من الالتزام بالمهام  
(الدافعية) ومستويات مرتفعة من القدرات  
الابداعية .

المؤتمر الدولي الأول لكلية التربية "التربية ... آفاق مستقبلية" في الفترة من 23- 26 جمادى الآخرة 1436هـ - 12- 15 أبريل 2015م بمركز الملك عبد العزيز الحضاري

ولقد دعمت الدراسات في مجال النيوروسيكولوجي تعريف رينزولي للموهبة, حيث أن السمات التي اشتمل عليها تعريفه للموهبة من الصعب إرجاعها إلى مناطق محددة بالمخ. فالقدرة العقلية العامة تتطلب مدخلات من الفص الجبهي والجهاز الحافي, أما الدافعية المرتفعة فتعتمد علي الجهاز الحافي للاستمرار والمحافظة علي الانتباه, وبالنسبة إلى الابداع أظهرت الدراسات وجود نشاط في مناطق متعددة من المخ عند القيام بعمل ابداعي.

المؤتمر الدولي الأول لكلية التربية "التربية... آفاق مستقبلية" في الفترة من 23-26 جمادى الآخرة 1436هـ - 12-15 أبريل 2015م بمركز الملك عبد العزيز الحضاري

ولكن من أوجه القصور التي وجهت إلى تعريف رينزولي للموهبة تجاهله للأطفال الموهوبين عقليا ذوي التحصيل المتدني, وذلك مفهوم ضمنا في اشتراطه الفاعلية لكل من المكونات الثلاث للموهبة والتفوق, بينما أثبتت الدراسات وجود أطفال موهوبين عقليا في مختلف المستويات الدراسية ممن تدني تحصيلهم المدرسي نتيجة نقصان دافعتهم للتعلم .

ولقد أوضحت دراسة جاسوفيك باستخدام EEG لبحث الفروق في نشاط المخ خلال حل المشكلات, أجريت الدراسة علي (50) شابا , تم تقسيمهم إلي أربعة مجموعات طبقا لدرجة الذكاء ( متوسط – مرتفع) والابداع (متوسط – مرتفع) وعلي أساس درجتهم علي هذه المقاييس صنفهم إلي: ذكي, موهوب, مبدع, متوسط .

## التربية .. آفاق مستقبلية

المؤتمر الدولي الأول لكلية التربية "التربية... آفاق مستقبلية" في الفترة من 23- 26 جمادى الآخرة 1436هـ- 12- 15 أبريل 2015م بمركز الملك عبد العزيز الحضاري

حيث هدفت الدراسة إلي قياس موجات ألفا أثناء القيام بحل مشكلات معقدة ( تحتاج تفكير منطقي وتقاربي), ومشكلات ابداعية ( تتطلب اتخاذ قرار تكيفي) وتوصل إلي ما يلي:

- يستخدم الأفراد مرتفعي الذكاء (الموهوبين والأذكياء ) مجهود عقلي أقل من الأفراد متوسطي الذكاء ( المبدعين والمتوسطين) عند حل مشكلات معقدة.

## التربية .. آفاق مستقبلية

المؤتمر الدولي الأول لكلية التربية "التربية... آفاق مستقبلية" في الفترة من 23- 26 جمادى الآخرة 1436هـ- 12- 15 أبريل 2015م بمركز الملك عبد العزيز الحضاري



- يستخدم الأفراد مرتفعي الابداع ( المبدعين والموهوبين) مجهود عقلي أقل من الأفراد متوسطي الابداع (ذكي ومتوسط) عند حل المشكلات الابداعية.
- يظهر لدي الأفراد المبدعين تعاون مرتفع بين مناطق المخ أكثر من الموهوبين عند حل مشكلات غامضة.

## التربية... آفاق مستقبلية

المؤتمر الدولي الأول لكلية التربية "التربية... آفاق مستقبلية" في الفترة من 23- 26 جمادى الآخرة 1436هـ - 12- 15 أبريل 2015م بمركز الملك عبد العزيز الحضاري

مما سبق يتضح أن الأفراد عندما يحاولوا حل مشكلات, فإنهم يستخدموا مناطق القوة لديهم مما يعني أنهم يبذلوا مجهود عقلي أقل فترتفع موجات ألفا. تدعم هذه النتائج فكرة أن الابداع والذكاء قدرات مختلفة تتضمن مناطق لحائية مختلفة عند حل مشكلات معقدة أو مشكلات ابداعية .

## التربية... آفاق مستقبلية

المؤتمر الدولي الأول لكلية التربية "التربية... آفاق مستقبلية" في الفترة من 23- 26 جمادى الآخرة 1436هـ - 12- 15 أبريل 2015م بمركز الملك عبد العزيز الحضاري

ركزت الدراسة السابقة علي خاصيتين من السمات التي اشتمل عليها تعريف رينزولي وهي الابداع والقدرة العقلية (الذكاء) واذا اضفنا الخاصية الثالثة والتي اوضحت الدراسات النيوروسيكولوجية تدعيمها لها فيمكن لنا أن نصنف الأطفال الموهوبين إلي الفئات التالية:

## التربية... آفاق مستقبلية

المؤتمر الدولي الأول لكلية التربية "التربية... آفاق مستقبلية" في الفترة من 23- 26 جمادى الآخرة 1436هـ - 12- 15 أبريل 2015م بمركز الملك عبد العزيز الحضاري

- موهوب مرتفع الذكاء والابداع (متوسط أو فوق المتوسط علي الدافعية).
- موهوب مرتفع الذكاء والدافعية (متوسط أو فوق المتوسط علي الابداع).
- موهوب مرتفع الابداع والدافعية (متوسط أو فوق المتوسط علي الذكاء).
- موهوب مرتفع الذكاء والابداع والدافعية (موهوب متميز).

## التربية... آفاق مستقبلية

المؤتمر الدولي الأول لكلية التربية "التربية... آفاق مستقبلية" في الفترة من 23- 26 جمادى الآخرة 1436هـ - 12- 15 أبريل 2015م بمركز الملك عبد العزيز الحضاري

وعند النظر إلي التقسيم السابق نجد أنه يستوعب كل فئات الموهوبين, ويسد القصور في تعريف رينزولي. ومن خلال التقسيم السابق ونتائج الدراسات في مجال النيوروسيكولوجي يمكن اقتراح استخدام القياس النيوروسيكولوجي في الكشف عن الفئات المختلفة من الموهوبين, للتعرف علي البروفيل النيوروسيكولوجي المميز لكل فئة وبالتالي توجيهها إلي البرامج المناسبة لها طبقا لنقاط القوة في أداء المخ لديها .

## التربية .. آفاق مستقبلية

المؤتمر الدولي الأول لكلية التربية "التربية ... آفاق مستقبلية" في الفترة من 23- 26 جمادى الآخرة 1436هـ - 12- 15 أبريل 2015م بمركز الملك عبد العزيز الحضاري

### ومن ثم يمكن وضع مجموعة من التوصيات والمقترحات :

- إجراء دراسات عن مدي فاعلية القياس النيوروسيكولوجي في الكشف والتعرف علي الفئات المختلفة من الموهوبين, وفي المراحل العمرية المختلفة.
- إجراء دراسات لتحديد البروفيل النيوروسيكولوجي المميز لكل فئة من الفئات المختلفة من الموهوبين, وفي المراحل العمرية المختلفة.

المؤتمر الدولي الأول لكلية التربية "التربية ... آفاق مستقبلية" في الفترة من 23- 26 جمادى الآخرة 1436هـ - 12- 15 أبريل 2015م بمركز الملك عبد العزيز الحضاري

- اجراء دراسات عن العلاقة بين الأداء علي المقاييس النيوروسيكولوجية وسمات الشخصية للفئات المختلفة من الموهوبين.
- استخدام البروفيل النيوروسيكولوجي في التعرف علي نقاط القوة لدي الفئات المختلفة من الموهوبين وبالتالي تقديم برامج الرعاية المناسبة.

## التربية... آفاق مستقبلية

المؤتمر الدولي الأول لكلية التربية "التربية... آفاق مستقبلية" في الفترة من 23-26 جمادى الآخرة 1436هـ - 12-15 أبريل 2015م بمركز الملك عبد العزيز الحضاري

شكرا جزيلا علي حسن  
الاستماع

## التربية... آفاق مستقبلية

المؤتمر الدولي الأول لكلية التربية "التربية... آفاق مستقبلية" في الفترة من 23-26 جمادى الآخرة 1436هـ - 12-15 أبريل 2015م بمركز الملك عبد العزيز الحضاري